

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 5- سورة المطففين | من الآية 22 إلى 82

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الابرار لفي نعيم. على ارائك ينظرون تعرف في [وجوههم نظرة النعيم](#) يسوقون من رحيق مختوم ختامه مسك - [00:00:01](#)

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون هذه الآيات الكريمة من سورة المطففين جاءت بعد قوله [جل وعلا الا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادرك ما عليون](#) - [00:00:36](#)

كتاب مرقوم يشهد المقربون ان الابرار لفي نعيم. الآيات ذكر جل وعلا اولاً كتاب الابرار وانه في عليين في جهة العلو وان كتاب [الفجار لفي سجين في اسفل الساقلين](#) ثم ذكر جل وعلا - [00:01:13](#)

مالهم ذكر مآل الابرار واسكن الابرار وقال جل وعلا ان الابرار لفي نعيم في نعيم منعمون واولئك اصحاب الجحيم معذبون ان الابرار [لفي نعيم ينعمون فيما يريدونه من المآكل والمشارب](#) - [00:01:47](#)

والمناكح وما يستمتع به وجاء في الحديث ان الله جل وعلا يقول اعددت لعبادتي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر [على قلب بشر وقرأ صلى الله عليه وسلم](#) - [00:02:26](#)

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. جزاء بما كانوا تعملون ان الابرار لا في نعيم يعني تنعم كامل على ارائك ينظرون على [الارائك الارائك الاسرة في الحجاب](#) - [00:02:58](#)

والاسرة معروفة والجفال الغرف من القماش الفاخر الساترة لهذه الاسرة تسمى حجاب وهي اشبه ما تكون واقرب ما تكون بشبه [بالناموسية التي تكون على السرير فيها من الحسن ما الله به عليم](#) - [00:03:31](#)

ولا يدرك حسه في الدنيا لا يعرف كيف حسه لان ما في الجنة ما يدرك حسه اهل الدنيا وهم في الدنيا يعني فوق ما يتصورونه [على الارائك ينظرون ينظرون ماذا](#) - [00:04:07](#)

قال المفسرون ينظرون الى وجه الله جل وعلا الكريم وقيل ينظرون الى ما اعطاهم الله جل وعلا من السعة والملك الجنة مسيرة الاف [ال السنين وينفذه بصره يرى البعيد منه كما يرى القريب](#) - [00:04:34](#)

وهو على سريره وقيل ينظرون الى اهل النار وهم يعذبون فيها فيزداد سرورهم ونعيمهم واغتباطهم بما هم فيه وبما قدموه من [طاعة الله جل وعلا حيث انهم لو عصوا مثل اولئك لكانوا معهم](#) - [00:05:07](#)

وكما قص الله جل وعلا في سورة الصافات قال هل انت مطلعون؟ فاطلع فرآه في سوء الجحيم قال تالله ان كدت لترضيهم ولو لا [نعمة ربي لكنت من المحظرين لكنت معك. لولا ان الله هداني](#) - [00:05:41](#)

الايمان والعمل الصالح فانجاني من النار لكنت معك. يخاطب قربه في الدنيا الشقي على ارائك ينظرون ولا منافاة بين هذه كلها [وهو ينظر على وهو على سريره ينظر الى وجه الله جل وعلا](#) - [00:06:01](#)

وينظر ما اعد الله له من النعيم من المسافات البعيدة يستمتع ويتلذذ بهذا ويرى البعيد منه كما يرى القريب ويرى يطلع على اهل [الجحيم وهم يعذبون ومن اذوهם في الدنيا](#) - [00:06:26](#)

وتسلطوا عليهم يرتبطون اهل الجنة بتعذيبهم لما لانهم قدموا الاعمال السيئة على ارائك ينظرون حذف جل وعلا ما ينظرون اليه

ليعلم تعرف في وجوههم نظرة النعيم. النظرة هنا البهاء والسرور - 00:06:48
والبشر وآثار السعادة ولا اطمئنان يعني اذا رأيت وجه المرأة عرفت انه في نعيم وانه في سرور وانه اطمئن في حالة اه غبطة ومغبطة
بما هو فيه بخلاف ما اذا كان في حالة بؤس وشقاء في ظهر هذا على بشرته - 00:07:22

البشارة يظهر اثرها على البشرة من سرور او عذاب وقد تطلق البشارة على العذاب لانه اثر العذاب يظهر على الوجه كما قال الله
جل وعلا فبشرهم بعد العذاب اثر العذاب على الوجه كما يظهر اثر السرور والاغتاب والنعمه - 00:07:50

تعرف في وجوههم. يعني تعرف ايها الرائي من تتأثر منه الرؤية والنظر والادراك اذا رأيت الرجل عرفت ان هذا في نعمة يقول مثلا
اذا رأيت رجلا في الدنيا قيل لك انه مثلا معذب تقول لا ما يظهر عليه اثر العذاب يظهر عليه اثر السرور - 00:08:20

والنعمه والانبساط فيما هو فيه السرور يظهر اثره على الوجه كما يظهر اثر الحزن والكآبة على الوجه يعرف في وجوههم وهذا يظهر
على الوجه غالبا اكثر منه على غيره قد يظهر على البدن - 00:08:43

لكن ظهوره على الوجه اكثر تعرف في وجوههم نظرة النعيم انهم منعم انه منبسط بما هو فيه مسرور يسوقون من رحيم مختوم. اقرأ
يقول تعالى ان الابرار لفي نعيم اي يوم القيمة هم في نعيم مقيم - 00:09:09

وجنات فيها فضل عظيم على الارائك وهي السرر تحت الحجل. ينظرون معروفة والحال التي تكون مغطية للسرير بمثابة الغرفة من
القماش من اه نوع خاص جعله الله جل وعلا لاهل الجنة - 00:09:37

على الارائك وهي السرور تحت الحجاز. ينظرون قيل معناه ينظرون في ملكهم وما اعطاهم الله من الخير والفضل الذي لا ينقضي ولا
يتبدل وقيل معناه على الارائك ينظرون الى الله عز وجل - 00:10:03

وهذا مقابل لما وصف به اولئك الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لم حظوا. الكفار محظوظون عن رؤية الله جل وعلا والمؤمنون
ينعمون ويتنعمون والذ نعيم عندهم هو النظر الى وجه الله الكريم - 00:10:25

فذكر عن هؤلاء انهم ينظرون الى الله عز وجل وهم على سرورهم وفروشهم كما الابرار هؤلاء الذين هم من اعلى اهل الجنة ينظرون
إلى وجه الله جل وعلا وهم في سرورهم - 00:10:47

وارأيكهم نعم كما تقدم من حديث ابن عمر ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه مسيرة الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادنى
وان يرى البعيد مثل ما يرى قريب مسافة الفي سنة كما جاء في الحديث يعني مسافات بعيدة - 00:11:09

شاشة يرى البعيد منه كما يرى القريب ويتلذذ بها ويتنعم وان اعلاهم لمن ينظر الى الله عز وجل في اليوم مرتين تعرف في
وجوههم نظرة النعيم اي تعرف اذا نظرت اليهم في وجوههم - 00:11:34

نظرة النعيم اي صفة الترفة والخشمة والسرور والدعة والرئاسة مما هم فيه من النعيم العظيم يسوقون من رحيم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال عين في الجنة يتوضأون منها ويغتسلون - 00:11:56

فتجري عليهم نظرة النعيم. اي بهجة التنعم وطراؤته قرأ الجمهور جمهور العلماء مفسرين القراء تعرف في وجوههم نظرة النعيم
وفي قراءة اخرى سبعية تعرف في وجوههم تعرف على البناء للمجهول - 00:12:20

تعرف يعني من رآهم عرف ذلك. او تعرف يعني انت ايتها المخاطب تعرف في وجوههم نظرة النعيم يسوقون من رحيم مختوم. يسوقون
من رحيم مختوم. يسوقون. يعني يشربون بالرحيق الرحيق هو الخمر الخالص - 00:12:45

الصافي الخالص من الكدر وفي الجنة اربعة انها في الجنة تجري من غير احدود انها الماء وانها اللبن وانها الخمر وانها العسل
وكل نهر من هذه الانها منفية عنه العيوب التي تعرّض - 00:13:11

هذا الشيء في الدنيا فالماء يعرض له العسل يعني تغير رائحته والعسل يعرض له الخلط بالشمع وعدم الصفاوة عسل مصفى والخمر
يعرض له فساد العقل وعدم الاستمتاع به من خمر ذلة للشاربين. يعني يتلذذ به الشارب ولا يصبه اي كدر - 00:13:39

يسوقون من رحيم يعني من الخمر الخمر الخالص الصافي وجاء في الحديث من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة. يعني
يحرم منها في الآخرة والعياذ بالله وان دخل الجنة - 00:14:14

لان شارب الخمر مثلا لا يحرم من دخول الجنة اذا كان موحدا مختوم الختم من الختم او من الختم الذي هو الغطاء من خمر يسوقون من رحيم مختوم يعني مختوم يعني بدل الطين - 00:14:32

الذى يختتم به الشيء يعني يوضع على الغطاء حتى لا يفك هذا الختم يكون مسك او ختامهم مسك يعني مختوم يعني رائحة اخر شربة يتلذذ بها رائحة المسك كما تلذذ باول شربة - 00:15:02

مختوم الاناء يعني يختتم وجاء في الایة الاخرى انها انهار والانهار تختلف عن كان مختوما فكيف الجمع بينهما؟ قال المفسرون رحمهم الله الانهار عامة الانهار عامة انهار الخمر والماء والعسل واللبن - 00:15:28

تجري بغير احدود لكن المقربون والابرار في الجنة الذين هم اعلى منزلة هؤلاء ما يعطون من الانهار وانما يأتينهم اشياء مختومة. ما تمس ولا يفك ختمها الا هم يتلذذون بذلك - 00:16:00

يسقون من رحيم مختوم. ختامه مسك يعني بدل ما يوضع الختم مثلا من الشمع او من الطين او من الغرا او من اي نوع من انواع المواد هذا ختامه مسك - 00:16:23

مختوما بالمسك الذي هو الرائحة الطيبة الذكية ختامه مسك او مختوم يعني اخرته اخره مسك او انه فيه الشرب مثلا من الخمر رائحته رائحة المسك يسوقون من رحيم مختوم اي يسوقون من خمر الجنة - 00:16:44

والرحيق من اسماء الخمر قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاحد قال الامام احمد عن ابي سعيد الخدري اراه قد رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما مؤمن سقى مؤمنا شربة ماء على ظلمأ - 00:17:17

سقاهم الله تعالى يوم القيمة من الرحيم المختوم الجزء من جنس العمل اذا سقى المسلم المسلم شربة على ظلمأ عوضه الله جل وعلا عن ذلك واعطاهم مقابلها ان الله جل وعلا يسوقه - 00:17:38

من الرحيم المختوم وايما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مؤمن كسى مؤمنا ثوبا على عري كساه الله من خضر الجنة وقال ابن مسعود في قوله تعالى ختامه مسك - 00:18:00

اي خلقه مسك يعني خلطة وختامه يعني مخلوط بالمسك وقيل ختامه يعني ختمه الذي هو اعلاه ولا يصل اليه الا بفك هذا الختم او ختامه يعني اخرته تكونوا يفوح منه رائحة المسك - 00:18:24

او ختامه مسك يعني خلته يعني مخلوط بالمسك وقال ابن جرير عن ابي الدرداء ختامه مسك قال شراب ابيض مثل الفضة يختتمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبقى ذروحة الا وجد طيبتها - 00:18:49

وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد ختامه مسك. قال طيبه مسك طيبه ورائحته نعم. يعني في هذا النعيم قال جل وعلا وفي ذلك اشارة للبعيد وهو قريب في الذكر - 00:19:19

ما قال جل وعلا وفي هذا فليتنافس المتنافسون الاشارة بالبعد هنا الى علو المرتبة وعظم شأن هذا الرحيم وهذا الشراب وفي ذلك يعني في هذا النعيم العظيم فليتنافس المتنافسون. والتنافس هو التسابق على شيء ما. كل واحد يريد ان - 00:19:44

ليأخذ يقال تنافس في هذه السلعة فلان وفلان يعني كل واحد يزيد من اجل ان يأخذ هذه السلعة تنافسوا في هذا يعني تسابقوا اليه. يقول الله جل وعلا وفي هذا النعيم العظيم هذا الذي يستحق التنافس - 00:20:15

وهذا الذي يستحق التسابق اليه. هذا النعيم العظيم الباقى المستمر دائمًا وابدا. هذا الذي ينبغي ان يتتسابق اليه المتسابقون ويتنافس فيه المتنافسون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون - 00:20:36

اي وفي هذه الحال فليتفاخر المتفاخرون وليتباھي ويکاثر ويستبق الى مثله المستبقون. قوله تعالى لمثل هذا فليعمل هل العاملون وهذا الذي يستحق ان يعمل العمل من اجله. والله جل وعلا يقول ذلك لعباده المؤمنين في الدنيا - 00:21:09

يعني تنافسوا في هذا تسابقوا في هذا آآ قدموا ما يجعلكم اهلا لهذا بتوحيد الله جل وعلا والعمل ومزاجه من تسنيم مزاجه خلطه يقال مزاجه بكتنا يعني خلطه ومزاجه من تسليم تسليم هذه عين هي تنبع من اعلى الجنة - 00:21:37

وتأتي الى مساكن هؤلاء من فوق تصب من اعلى ولهذا سمي التسلیم لأن السنام العلو وسنام الابل اعلاها ويقال يسن تسنيم القبر

يعني رفع تراب القبر قليلا والسنام الاعلى ومزاجه من تسنيم هذه اسم لعين نأتي من اعلى - [00:22:14](#)

فتتصب في اواني اهل الجنة مزاجه يعني خلط ومخلوط من هذه ما هي تسليم هذه يا ربى؟ قال جل وعلا عينا عين يشرب بها المقربون ومزاجه من تسليم ما هي تسنيم؟ عينا يشرب بها المقربون. فالمقارب - [00:22:50](#)

اعلى درجة من الابرار الابرار تخلط لهم تسنيم مع شرابهم والمقربون يشربونها خالصة بدون خلق اعلى ومنازل اهل الجنة متفاوتة. والناس في الجنة متفاوتون تفاوتا عظيما عينا يشرب بها يعني منها المقربون الذين هم اقرب الى الله جل وعلا من اولئك - [00:23:17](#)

ومزاجه من تسليم اي ومزاج هذا الرحيق الموصوف من تسليم اي من شراب يقال له تسنيم وهو اشرف شراب اهل الجنة واعلاه ولهذا قال عينا يشرب بها المقربون ان يشربها المقربون منصوب على المدح - [00:23:52](#)

يعني امدح او اخص عينا يشرب بها المقربون تسليم ما هو؟ قال عينا يشرب بها يشرب ومنها المقربون. نعم عيني يشرب بها المقربون ان يشربها المقربون صرفا. تمزج لاصحاب اليمين مزجا. تمزج يعني تخلط - [00:24:20](#)

وهي خالصة للمقربين والله اعلم وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:46](#)